

الإيضاح في علوم البلاغة

ماله فإنه إذا علم أنه يموت هان عليه بذله ولهذا يقول إذا عوتب فيه كيف لا أبذل ما لا أبقى له إني أثق بالتمتع بهذا المال .
وعليه قوله طرفة .

(فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي ... فذرني أبادرها بما ملكت يدي) .

وقول مهيار (فكل إن أكلت وأطعم أخاك ... فلا الزاد يبقى ولا الأكل) .

فلو علم أنه يخلد ثم جاد بماله كان جوده أفضل فالشجاعة لولا الموت لم تحمد والندى بالصد وأجيب عنه بأن المراد في البيت بذل النفس لا بذل المال كما قال مسلم بن الوليد .
(وجود بالنفس إن صن الجواد بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود) ورد بأن لفظ الندى لا يكاد يستعمل في بذل النفس وإن استعمل فعلى وجه الإضافة فأما مطلقا فلا يفيد إلا بذل المال .

والثاني ما لا يفسد المعنى كقوله .

(ذكرت أخي فعاودني ... صداع الرأس والوصب) .

فإن لفظ الرأس فيه حشو لا فائدة فيه لأن الصداع لا يستعمل إلا في الرأس وليس بمفسد للمعنى .

وقول زهير .

(واعلم علم اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عم) .

فإن قوله قبله مستغني عنه غير مفسد